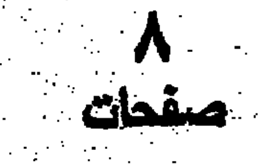
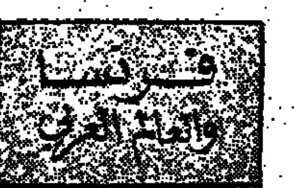
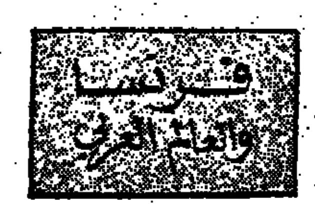
الأحد
١٤ يوليو [تموز] ١٩٧٤
٢٤ جمادى الآخرة ١٣٩٤
٧ أبيب ١٦٩٠
14 JUILLET 1974
Al-Ahram

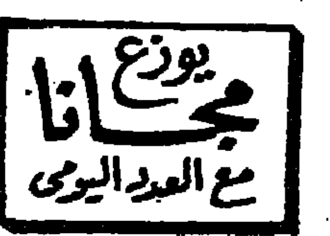












الشعب الفرنسي يحتفل اليوم بأعظم انتصاراته

١٤ يوليو يمثل نهاية العالم القديم وانطلاق الجماهير لبناء مجتمع حر في فرنسا

يمثل يوم ١٤ يوليو فصلا مجيدا في تاريخ الشعب الفرنسي ، وعندما تحتفل فرنسا بذكراه ، فانما تستعيد في الوقت ذاته صورا تملأ الجماهير بالاعتزاز والفخر والثقة ذلك انه في يوم ١٤ يوليو ١٧٨٩ استولى شعب باريس على سجن الباستيل ، بعد يومين من انطلاق الجماهير المكبوته ، واقتحامها الميدان السياسي .

وكانت الثورة قد امتدت في الواقع الى مجلس طبقات الامة . وكانت بقيادة نواب الشعب الذين بدأوا النضال ضد السلطة الملكية . وكانت نتيجة هذا النضال ذلك الاجتماع التاريخي المشهور الذى عقده نواب الشعب في قاعة «جي دي بوم» [يوم ٢ يونية ١٧٨٩] ممثلين في الجمعية الوطنية ، حيث اقسموا « على ألا يتفرقوا ، وان يتجمعوا كلما دعت الظروف حتى يضعوا للامة دستورا ، له أسس قوية » . واكدت الجمعية سيادتها بالنسبة للتصويت وجباية الضرائب .

وكانت هذه القرارات بمثابة الغاء الملكية المستبدة ، وقد ارغم لويس السادس عشر على قبولها اثناء اجتماعين ملكيين عقدا في يومى ٢٣ و ٢٧ يونيو ، وذلك باعتراف بمبادىء الحكومة الدستورية ، بدعوة نواب رجال الدين والاشراف لينضموا الى نواب الشعب .

وقد نجحت الثورة القانونية ، بان اعلنت الجمعية الوطنية في يوم ٩ يوليو نفسها جمعية وطنية تاسيسية .

ومع اعلان الملك رسميا رضوخه للامر الواقع ، اخذت المعارضة في الظهور . وقد حل لويس السادس عشر الجمعية ، استعان بقوات اجنبية ، حاصر باريس ، طرد نكر ، مدير علم المالية . وطلب من البارون دى بريتوى ، المعارض للثورة ، تشكيل وزارة . وامام اللجوء الى القوة ، ظلت الجمعية مجتمعة . فقد كانت الثورة مهددة ، ولم ينقذها سوى الثورة الباريسية .

ومنذ كتابة كراسات التظلم التى عرفت باسم الكاييه «تظلمات» حياة سياسية ، في المدن . وبدأ الاتصال بين النواب ... اتصال بالناخبين ، وكانت الاجتماعات تعقد في الميادين والمقاهي فاشتد الاحداث ... فرساي . وكان الشعب متيقظا ، وعلى استعداد للدفاع بقوة عن مكاسب الثورة ضد اي تهديد من جانب التآمر الارستقراطي .

وفي تلك الفترة التى تميزت الى حد كبير بصعوبات تموينية ، ومجاعة ، وارتفاع سعر القمح ، وركود الانطلاق الصناعي ، والبطالة ، فقد تميزت ايضا بامل كبير في التجديد ، كان شعب باريس سهل « الاشتعال » . وكان قد وطد العزم على التخلص من جميع عوامل فساد النظام القديم الذى يتمثل في الاسياد والتجار المضاربين ، والاستبداد ، والنظام الاقطاعي . وكان التآمر الارستقراطي والازمة الاقتصادية متصلة بتفكير الشعب . ولذلك فقد كان من السهل على الطبقة الجديدة الصاعدة — البورجوازية — ان تعبىء صغار الحرفيين واصحاب الدكاكين في باريس ، وتنظم المقاومة ضد السلطة الملكية ، وعقب المواجهة التى حدثت بين المتظاهرين وفرقة الامير لامبسك الالمانية الملكية لجأ الشعب الى السلاح ، وانشأ بورجوازيو باريس بلدية جديدة ، وكونوا نوعا من العسكرية — « الحرس الوطني » التى انشاه لافاييت ، وانهوا بذلك نظام البلدية العام القديم .

سقوط السجن السياسي

وقد تجاوزت اهمية الاستيلاء على الباستيل الذى جاء نتيجة لسلسلة من الظروف الفجائية ، الاهمية العسكرية الى حد بعيد . سقط السجن السياسي الذى سجن فيه كتاب مثل فولتير الذين كانت اعمالهم تبدو محرضة على الثورة ، فقد كان الباستيل رمزا للظلم والاستبداد ، كما كان سقوطه بالنسبة للجميع بمثابة سقوط النظام القديم .

وادى ذلك الى خضوع الملك عندما رفض استعمال القوة لاستعادة الارض التى فقدها . وبعد ان قل اعتماده على قواته ، وافق مرة اخرى على الامر الواقع ، وتوجه يوم ١٧ يوليو الى فندق دى فيل [المدينة] ، ليتسلم الشارة الثلاثية الالوان . وقد شعرت غالبية الاشراف بمهانة عميقة ازاء هذا الاستسلام وبدأوا الهجرة التى كانت — كنتيجة اخرى ليوم ١٤ يوليو — معخروج الكونت دارتوا ، شقيق الملك والبرنس كونديه .

وقد تم على الفور ادراك الاهمية الرمزية لهذا الحدث في الخارج ، ولم يكن الاثر الذى احدثه على الافكار اقل منه في فرنسا .

واعتبر يوم ١٤ يوليو نهاية العالم القديم ، وظهور عصر جديد يكون الجميع فيه سعداء واحرارا ، وكان الترحيب به مليئا بالحماس .

ومن اعظم ما قيل عن يوم ١٤ يوليو ما كتبه الكونت سيجور ، سفير فرنسا في روسيا في تلك الفترة ، فقد قال في « مذكراته » — « على الرغم من ان الباستيل لم يكن بالتأكيد مهددا لاى من سكان سان بيترسبورج ، لا استطيع ان اصف الحماس الذى عم بين التجار والبورجوازيين ، وبعض الشبان الذين ينتمون الى طبقة ارقى ، نتيجة لسقوط هذا السجن والانتصار الاول لحرية عاصفة . فقد كان الفرنسيون ، والروس ، والدنماركيون ، والالمان ، والانجليز ، والهولنديون يتبادلون التهنئة ويتعانقون في الشوارع ، كما لو انهم قد انقذوا من قيد ثقيل جدا يرهقهم . »

وكتب هيجل في المانيا يقول : « يجب اعتبار هذه الثورة حدثا يهم العالم كله ، انها وليدة الفلسفة . ونظم دانيل ابلنج قصيدة ، وكلوبستوك نشيدا تمجيدا لهذا اليوم العظيم . ووصف جوته مشاعر شعبه ازاء هذا الحدث في خطاب بليغ .

وفي انجلترا فقد انعكس الحماس الذى قوبل به سقوط الباستيل في فرنسا على الدراسة في الجامعات والاعمال الفنية . وقدمت ثلاثة مسارح في وقت واحد مسرحية « سقوط الباستيل » . وهتف الممثلون من اعماق قلوبهم « بحياة الفرنسيين » . وردد جميع المتفرجين هذا الهتاف بحماس بالغ .

ولنقتبس الخلاصة اخيرا من الكتاب الذى وضعه البروفسور جاك جودنيشو عن « سقوط الباستيل » .

فقد قال : « اذا كانت ثورة ١٤ يوليو الباريسية تتميز بانها قمة الثورة الوطنية ، فانها تمثل ايضا مرحلة ... اذ من الآن ، ستعمد معظم مدن فرنسا وكثير من قراها ، وبسرعة لم يسمع بها ، الى الاقتداء بباريس . وفي الاسابيع التى تلت سقوط الباستيل ، ظهرت بلديات ثائرة في كل مكان ، او لجان دائمة ، او عسكريات بورجوازية ، سرعان ما اطلق عليها اسم الحرس الوطني . ولكن الخوف من « تآمر ارستقراطي » مماثل لما واجهه الباريسيون ، وكان كامنا في عدة مناطق قد نما . وقد تجمعت مختلف عوامل الخوف في خوف كبير ضخم ادى في نهاية شهر يوليو الى تسليح معظم الفلاحين في فرنسا ، وهاجموا القصور بنفس الطريقة التى هاجم بها الباريسيون الباستيل ، وطالبوا باحراقها لانها كانت بمثابة الوثائق القديمة التى كتبت عليها الحقوق الاقطاعية » وكان الباريسيون بالاستيلاء على الباستيل ، قد دمروا رمز النظام الاقطاعي . وقد نجحوا في ذلك ، لان الجمعية الوطنية اعلنت ليلة ٤ اغسطس رسميا الغاء النظام الاقطاعي . وبعد اسبوعين ، اصدرت الجمعية اعلان حقوق الانسان والمواطن ، ووضعت بذلك اسس النظام الجديد .



صورة فريدة يتعلق فيها تاريخ مصر مع رمز من رموز فرنسا الشهيرة .. احدى المسلات الفرعونية التى نقلت الى باريس في الماضي : تقف جنبا الى جنب مع برج ايفل .

رياض يطير لباريس للاعداد للحوار العربي الاوروبي

يطير السيد محمود رياض الامين العام للجامعة العربية ، آخر هذا الشهر الى باريس ومعه الشيخ الاحمد الصباح وزير خارجية الكويت للاعداد للحوار العربي الاوروبي مع وزير خارجية فرنسا في اول اجتماع بين المجموعة الاوروبية العربية يوم ٣١ يوليو في باريس .

■ ■

احتفال سفارة فرنسا بالعيد الوطني اليوم

يقيم السفير الفرنسي في القاهرة « برونو دولوس » والسيدة قرينته حفل استقبال كبير مساء يوم الاحد بمناسبة العيد الوطني لفرنسا . ويحضر كبار رجال الدولة والسفراء هذا الاحتفال .

■ ■

طائرة « ايربوس » عملاق جوى جديد

خرجت من مصانع « تولوز » الفرنسية النماذج الاولى من طائرة النقل الجديدة « ايربوس » التى وصفها مصمموها بانها عملاق بلا اى شك اذ أنها تنقل ٢٥٠ راكبا في المرحلة الاولى و ٣٣٦ في مرحلة تالية ، ولكنها « زاهدة » لا تستهلك الا القليل من مواد الوقود . وقد قامت بجولة في بلدان افريقيا والشرق الاوسط ، واخذ الفنيون يشبهونها بصبر الجمل أو « سفينة الصحراء » على العطش !

وتنوه الادارة التى صنعت هذه الطائرة بهذه الصفة أى باقتصاد المحروقات . ثم بصفة أخرى هي التوفير الحاصل في استخدامها على المسافات المتوسطة ، فانها أوفر من طائرة بوينج ٧٤٧ بنسبة ٣٠ بالمائة في الكيلو متر .

كما أن سعرها لا يعادل ، بالمقارنة مع سعر طائرة كونكورد ، سوى ثلث سعر هذه الطائرة فوق الصوتية ، علما أن طائرة كونكورد معدة للمسافات الطويلة ولطالبي السرعة الفائقة غير العادية ، كرجال الاعمال وغيرهم من « المستعجلين » .

وقد تعاونت على صناعة هذه الطائرة عدة دول اوروبية ، ولئن كان دور فرنسا في هذا المشروع دورا رائدا .

أهمية التعاون الحقيقي بين فرنسا ومصر

بقلم : السفير برونو دولوس السفير الفرنسي في القاهرة

انني انتهز هذه الفرصة لكي اشكر جريدة الاهرام لتخصيصها هذا الملحق لتسجيل اهمية العلاقات بين مصر وفرنسا ، في نفس يوم احتفال فرنسا بعيدها الوطني ١٤ يوليو .



برونو دولوس

ومنذ امد بعيد ، فان الجميع يعرفون اهمية هذه العلاقات بين البلدين التى تمتاز بالتنوع ، والتطور والتعميق المستمر ويربط بين البلدين عدة اسباب ، اهمها هذا الوجود الجغرافي على ساحل البحر الابيض المتوسط ، والتاثير المتبادل لثقافة كل دولة على الدولة الاخرى ، والتضامن في كثير من المصالح المشتركة ، كل هذه الروابط زادت من أواصر القربى ، وجمع شمل الشعبين .

ومما لا شك فيه ان تاريخنا المشترك لم يخل من التوتر وواجه بعض الازمات ، ولكن ذلك لم يمنع من استعادة الصداقة والترابط ، واستمرار دعم العلاقات بين البلدين .

واليوم فان العلاقات لا يعكرها شىء ، فقد ساهمت فرنسا ، وشاركت في مواجهة ازمات واجهتها مصر ، كما انها تشارك مصر بكل سرور ، وثقة في الامل العريض الذى تسعى اليه ، بعملها الدائم والمستمر ، لتحقيق السلام ، وتطوير البلاد والانطلاق الى مستقبل افضل .

ان هذا الامل تدعمه هذه الرغبة في قيام حوار بين الدول العربية والاوروبية ، لمناقشة قضاياها المشتركة لكى يسيطروا بارادتهم في تقرير مستقبلهم ومصيرهم مع العمل على أن يشتركوا معا في كل المجالات في اعداد تعاون مستمر تفرضه علينا وقائع التاريخ الماضي والموقع الجغرافي الذى يجمع بين هذه الدول .

ومن الواضح جدا امامنا ، نحن الفرنسيون اهمية التعاون الحقيقي مع مصر ، مصر التى تؤدى دورا ضخما ، في العالم العربي ، هذه الاهداف كلها هى التى تدفعنا الى التماسك معا والتعاون فيما بيننا .

★ □ ★

علاقات مصر وفرنسا امتداد لتاريخ قديم من التعاون والصداقة

بقلم : السفير نجيب قدرى سفير مصر في باريس



نجيب قدرى

في مناسبة ذكرى ثورة ١٤ يوليو الفرنسية وفي الحديث عن العلاقات بين مصر وفرنسا تجدر الاشارة الى المبادىء التى حركت الشعب الفرنسي في القرن الثامن عشر والتى الهبت فيما بعد معظم الثورات التى قامت استردادا لكرامة الامم والشعوب ولقد جاءت هذه المبادىء . مبادىء الحرية والعدالة والمساواة جسرا روحيا ربط بين فرنسا والعديد من الدول انعكست اثاره على علاقات فرنسا الدولية ونخص بالذكر علاقاتها بالدول النامية عامة والدول العربية خاصة التى ما زالت تناضل حتى الآن دفاعا عن حقوقها وسلامة اراضيها .

تاسيسا على ذلك وعملا بالمبادىء التى تقوم عليها السياسة الفرنسية كان من الطبيعى ان نرى فرنسا تقف بجانب الحق والعدالة سواء بالنسبة للعدوان الاسرائيلى على الاراضى العربية أو بالنسبة للماساة التى يمر بها الشعب الفلسطيني منذ ما يزيد على ربع قرن .

اما اذا تحدثنا عن العلاقات التى تربط مصر بفرنسا نجدانها — بالاضافة الى ما تقدم — امتدادا لتاريخ قديم من الصداقة والتعاون والتقدير الحضارى المتبادل . ذلك أن هذه العلاقات قد شهدت منذ بداية القرن الماضى اجمل مثل في التعاون تجلى في اكتشاف التراث الحضارى المصرى وفي تبادل الخبرة والمعرفة بين البلدين في شتى المجالات الامر الذى ارسى قاعدة العلاقات الفرنسية المصرية على اسس من القيم الانسانية والفكرية وبالتالى كان ذلك احد العوامل الاساسية في حماية هذه العلاقات ضد التقلبات والازمات التى كثيرا ما تفرضها الاحداث الدولية .

ومن العناصر الفعالة في توثيق الروابط الاقتصادية والسياسية والثقافية بين مصر

[البقية صفحة ٥]

★ □ ★

صاروخ جديد يضاف الى القوة الذرية الفرنسية

يعتبر الجيش الفرنسي أن تاريخ أول مايو من هذه السنة تاريخ هام بالنسبة للقوة الرادعة الذرية . فانه التاريخ الذى اضيف فيه الى مختلف اجهزة الردع صاروخ يسمى « بلوتون » ، وهو من نوع ارض — ارض ومعد لقذف قنبلة ذرية صغيرة الحجم على مسافة مائة كيلومتر .

فبعد التجارب الطويلة أصبح هذا الصاروخ « عمليا » كما يقال ، وقد تجهزت به أول فصيلة من سلاح المدرعات ، بينما تتجهز به خمس فصائل اخرى في غضون شهر أو شهرين .

الصاروخ الجديد يندمج في مجمل التجهيزات الذرية الملقبة « بالتكتيكية » أى التى يمكن استخدامها في مرحلة أولى قبل اللجوء الى وسائل التدمير الكثيفة كالطائرات الثقيلة الناقلة للقنابل الهيدروجينية أو الغواصات الذرية أو الصواريخ عابرة القارات .

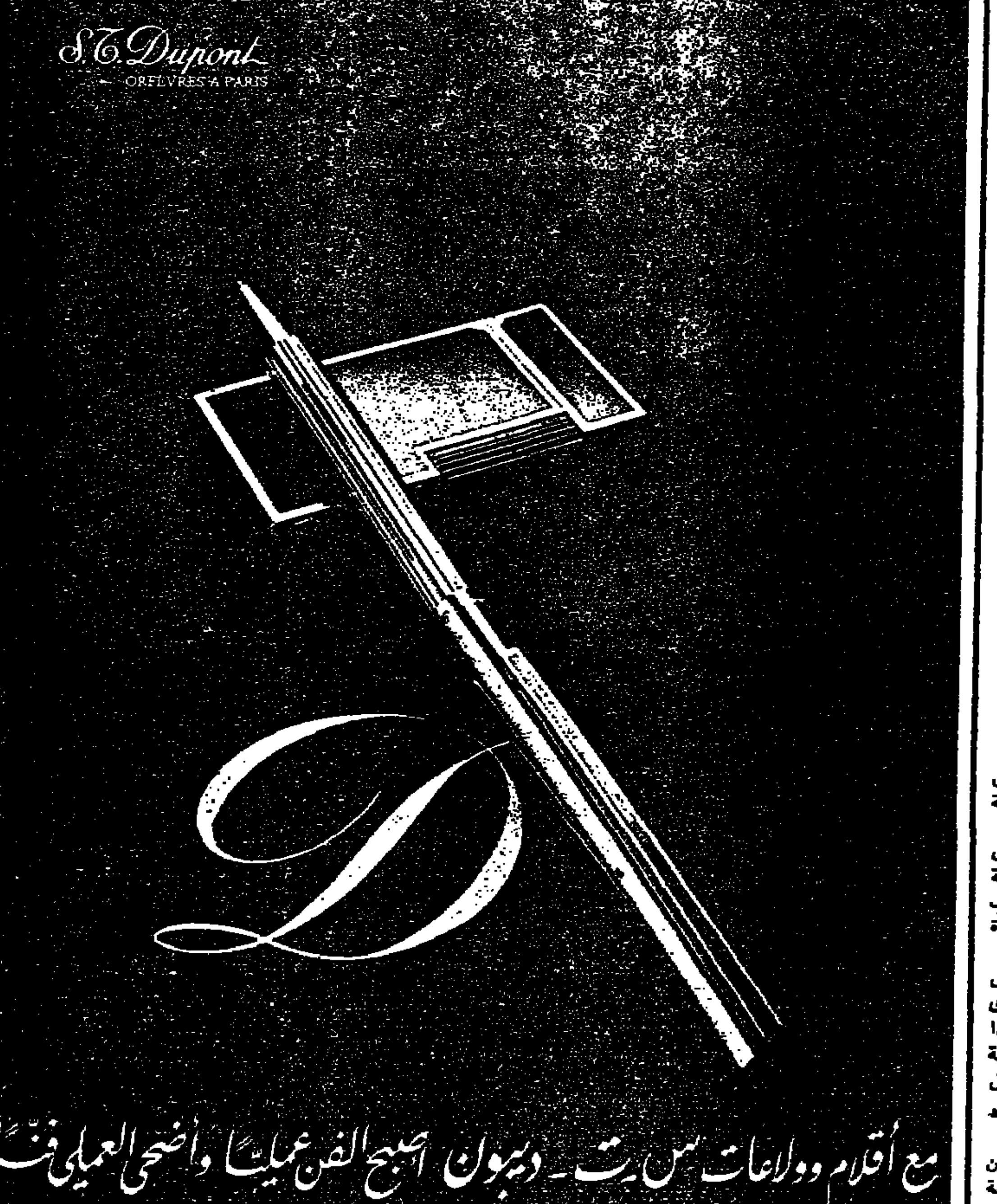
وان صاروخ « بلوتون » يقذف من مصفحات خفيفة من طراز « اميكس » الفرنسية . ويهتدى الى الهدف بجهاز رادار الكتروني .

والجديد في هذا المجال ليس في اضافة صاروخ متوسط المدى الى القوة الرادعة الفرنسية بل انما هو في تجديد المفهوم الفرنسي لطريقة الردع الذرى . فان جميع الخبراء العسكريين قد استنتجوا أن الردع الفرنسي أضحى الآن يتم على مرحلتين لا على مرحلة واحدة : ففي المرحلة الاولى يسمح الجيش الفرنسي أن يهدد العدو باستعمال « مخيفية ذرية » وان ينفذ تهديده اى ان يطلق على مواقعه قنابل ذرية صغيرة (أصغر من قنبلة هيروشيما ثلاث مرات) من غير أن تشتعل حرب ذرية شاملة . ثم اذا لم يرتدع ذلك العدو حتى بعد سقوط قنابل ذرية صغيرة على مواقعه ، فعندئذ يمكن اللجوء الى الوسائل الرادعة « الاستراتيجية » أى الكثيفة والمراد منها التدمير الشامل .

وان لظهور هذا الصاروخ نتيجة أخرى هى أن حرب المدفعية بالاسلحة التقليدية قد تغير شكلها ايضا . فان العدو يعرف أنه ربما سقطت عليه قنابل ذرية صغيرة من حين آخر .

لكن بعض الخبراء العسكريين في أوروبا الغربية لاحظوا انه نظرا لمدى صاروخ بلوتون [مئة كيلو متر] فانه اذا انطلق من أي حدود من الاراضي الفرنسية انما لن يكون هدفه سوى دولة من الدول الغربية فقط ، كالمانيا أو سويسرا أو بلجيكا ... الخ .

وترد وزارة الدفاع الفرنسية ان الصاروخ ينطلق من مصفحة وأن المصفحة تتحرك وتنتقل وان الحرب ربما دارت بعيدا عن حدود فرنسا .



هكذا عنه الأصل

برنامج الحكومة الفرنسية الجديدة : القضايا الاقتصادية أخطر المهمّات

كان الكثيرون من المراقبين السياسيين قد لاحظوا ابان المعركة الانتخابية الفرنسية الصبغة الاقتصادية الاجتماعية التى اكتست بها خطابات المرشحين الرئيسيين .

ويتبين من التحقيقات الاحصائية واستفتاءات الراى العام الفرنسى أن جمهور الناخبين يوم ١٩ مايو الماضى انما انتخب المرشح الذى يبدو له أكفأ من منافسه ، على حل القضايا الاقتصادية والاجتماعية لذلك لم يكد الرئيس الجديد جيسكار ديستان يعين وزيره الاول جاك شيراك ، حتى كلف الحكومة الجديدة بالانصراف فورا الى « اعجل المهمات » اى اصلاح الاقتصاد الفرنسى .

ولا عجب فى أن يكون ساكن قصر الاليزيه الجديد قد حرص أول ما حرص على التداول مع اول الدول الاوروبية الشريكة لفرنسا أى المانيا الغربية التى تصدر اليها فرنسا معظم انتاجها الصناعى وتستورد منها معظم حاجاتها المصنوعة أيضا .

ويبدو من خلال المقابلة الاخيرة بين الرئيس الفرنسى الجديد والرئيس الالمانى (الجديد أيضا) هيلموت شميت ، أن الحكومة الالمانية مدركة تمام الادراك لضرورة انعاش الاقتصاد الفرنسى وتعزيز الفرنك الفرنسى . فان المصلحة الالمانية تقتضى ذلك لكى تبقى الابواب الفرنسية مفتوحة للتصدير الالمانى .

ولكن الاصلاح الاساسى فى نظر الحكومة الفرنسية لا يمكن أن يكون الا اصلاحا داخليا قائما بنوع خاص على مكافحة التضخم أى غلاء أسعار المعيشة ، ثم تخفيض الاستهلاك بشتى الاساليب ومن هذه الاساليب خاصة وضع حواجز جديدة لردع الناس عن الشراء بالسلف والتقسيط ، ثم تشجيعهم على التوفير بايداع الاموال فى الصناديق المختصة بذلك . لذلك يرجح أن تزيد الحكومة نسبة الفائدة المدفوعة للمدخرين حتى تجاوز ٦ بالمائة [نسبتها الحالية] .

والى جانب هذا فانه ينبغى للحكومة أن تراقب الاسعار لكى تجبر التجار على احترامها وعدم تجاوزها .

وفيما يتعلق بالاجور لابد من مراقبة زيادتها المتواصلة لكى لا يحصل ما يسميه الاقتصاديون « السباق الجهنمى » أى السباق بين الاسعار والاجور ، بحيث أن كل زيادة ضخمة للاجور تقابلها فورا زيادة أضخم للاسعار ، لا سيما أن الاجور فى مثل هذه الاحوال تبقى متخلفة عن الاسعار ، لانه كما يقول الاقتصاديون ايضا : « عندما ترتفع الاجور فانما تأخذ الدرج بينما الاسعار تأخذ المصعد الكهربائى » .

والحكومة واعية للوضع ، وتعرف أن تدابير التقشف غير شعبية وقلما ترضى أحدا ! ولكنها ستقدم مع ذلك على تخطيط تقشفى لاصلاح الاقتصاد . ولا ريب أن الشعب الفرنسى يعرف أنه قد أشرف على مرحلة تقشف مؤقتة ريثما يتعادل الميزان التجارى الفرنسى . فان العجز المتوقع فى هذا الميزان لسنة ١٩٧٤ يقدر بنحو ثلاثين مليار فرنك .

وفضلا عما تقدم ذكره، هناك «دواءان» ستلجأ اليهما الحكومة الفرنسية لمكافحة العجز المالى : الاول مضاعفة أسعار الذهب بحيث يسع فرنسا أن تبيع الذهب المكدس فى خزينتها بالسعر الحر أى أربعة أضعاف السعر الرسمى الذى فرضته الولايات المتحدة . وكان هذا الموضوع من مواضيع المحادثات فى باريس بين الرئيس جيسكار ديستان وضيفه الالمانى هيلموت شميت .

والدواء الثانى هو حث التصدير وتشجيع أرباب الصناعة الفرنسية على فتح أبواب تصريف جديدة فى الاسواق العالمية ، فلا توازن ولا ثروة بلا تصدير ، حسب مثل آخر دارج بين معاشر الاقتصاديين .

ولكن من هو المسئول عن الانكماش الاقتصادى ؟

ان الانكماش الاقتصادى والتضخم ظاهرة أوروبية شاملة ناتجة أولا عن ارتفاع أسعار المواد الاولية ولا سيما النفط ومشتقاته . ومن الملاحظ أن بعض الدول تعانى أكثر من غيرها من هذه الزيادة الفجائية لاسعار المواد الاولية . وبالمقارنة بين فرنسا وسائر الدول الاوروبية الغربية يتبين أن فرنسا تعانى أكثر من المانيا ولكن أقل من انكلترا وايطاليا .

والسبب الثانى هو تعود الاوروبيين والفرنسيين خاصة، على المعيشة السهلة المتميزة بطلب الرخاء السريع ، مع ميل شامل الى الاستهلاك والتبذير .

وهذا ما حمل الرئيس جيسكار ديستان على مناشدة الفرنسيين فى مضاعفة الجهود فى هذه المرحلة الانتقالية المؤقتة . وله عبارة شهيرة فى هذا الموضوع هى ضرورة العمل « مدة شهر ثالث عشر » لاجل التصدير .

خلاصة القول هى أن عامة الشعب الفرنسى مستعدة لقبول مرحلة التقشف القادمة ، حرصا على المكتسبات السابقة .

والخلاصة الثانية هى انه لا يجوز التعجب اذا كانت الحكومة الجديدة لا تولى السياسة الخارجية فى الوقت الحاضر اهتماما واسعا من اهتماماتها . فلا بد لها أولا من حل القضايا الداخلية ومن تقوية وضعها الاقتصادى ، فان القدرة الحقيقية فى العالم الحاضر هى القدرة الاقتصادية . ولا سبيل لتمثيل دور دبلوماسى رفيع الشأن ما لم يتعزز الشأن الاقتصادى .

لحظة دفء فى باريس

عندما تطلع الشمس فى باريس ، يندفع الناس الى أقرب مكان عام ليعرضوا اجسامهم لاشعتها ، والصورة لمجموعة من الشباب والشابات وقد تمددوا تحت أشعة الشمس

هذه هى القيادة الفرنسية الجديدة

جيسكار ديستان : مهندس كان أصغر وزير فى الجمهورية الخامسة


جيسكار ديستان

— ولد فى بلدة كوبلانس فى ٢ فبراير ١٩٢٦ أثناء الاحتلال الفرنسى لالمانيا
— اشترك فى المقاومة وعمره ١٦ عاما وشارك فى تحرير باريس
— تطوع فى الجيش الاول وعمره ١٨ عاما واشترك فى معارك فرنسا والمانيا . حصل على وسام الحرب الرفيع .
— حصل على شهادة من كلية الهندسة عام ١٩٤٦ ثم شهادة من كلية الادارة ، عين فى عام ١٩٥٢ مراقبا بوزارة المالية .
— عين فى ١٩٥٥ مديرا مساعدا بمكتب رئيس الوزراء الفرنسى وقتئذ .
— انتخب فى ٥٦/٦/٢ نائبا عن دائرة « بوى دى دوم » وكان عمره ٢٩ عاما
— فى ابريل ١٩٥٨ انتخب مستشارا عاما .
— أعيد انتخابه فى نوفمبر ١٩٥٨ نائبا عن دائرة « بوى دى دوم » .
— فى يناير ١٩٦٢ عين وزيرا للمالية والاقتصاد حتى يناير ١٩٦٦.
— فى يناير ١٩٥٩ عين سكرتيرا للدولة بوزارة المالية وكان أصغر وزير فى الجمهورية الخامسة .
— فى سبتمبر ١٩٦٧ عين عمدة لمدينة شماليير .
— أعيد انتخابه نائبا عن « بوى دى دوم » فى الدور الاول فى مارس ١٩٦٧ ويونيو ١٩٦٨ ثم رئيسا للجنة المالية بالجمعية العمومية .
— بعد انتخابه فى يونيو ١٩٦٩ عينه الرئيس بومبيدو وزيرا للاقتصاد والمالية وأعاد تعيينه فى يوليو ٧٢ واغسطس ٧٣ ثم مارس ٧٤ .
— انتخب رئيسا للجمهورية الفرنسية فى ٧٤/٥/١٩ ، تزوج فى ديسمبر ٥٢ من آن ايمون وله ٤ أولاد ابنتان ٢٠ و١٣ عاما وولدان ١٨ و١٦ عاما

◇ ◇

شيراك : اقتصادى من الدرجة الأولى

جاك شيراك

ولد جاك شيراك فى ١٩٣٢/١١/٢٩ ، وعين رئيسا للوزراء فى ١٩٧٤/٥/٢٨ .. تخرج فى كلية العلوم السياسية واصبح استاذا محاضرا بنفس الكلية ، ثم حصل على شهادة من جامعة هارفارد الامريكية ، ثم التحق بكلية الادارة [١٩٥٧ — ١٩٥٩] ، ثم مراجعا بحسابات الحكومة ، ثم مستشارا بنفس الادارة .

— فى عام ١٩٦٢ ، كلف بالسكرتارية العامة للحكومة ، ثم التحق بمكتب مسيو جورج بومبيدو ، وكان رئيسا للوزراء فى ذلك الوقت ، وظل فى هذا المنصب حتى عام ١٩٦٧ ، عندما انتخب نائبا من دائرة كوريز .

— انتخب جاك شيراك عضوا باللجنة المالية ، ولم يبق طويلا فى هذا المنصب ، فقد كلفه بمهمة انشاء وتنشيط سكرتارية الدولة لشئون القوى العاملة .

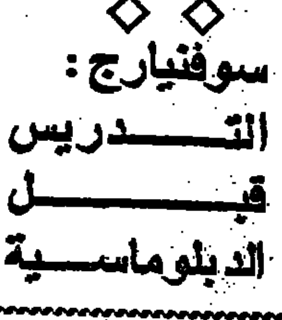
— ثم ترك الوزارة بعد علم ، بعد ان عزز تشريع حماية العمالة الزائدة ولنس الوكالة العامة للقوى العاملة .

— أعيد تعيينه نائبا عن دائرة كوريز فى عام ١٩٦٨ ، ثم علم ١٩٧٣ ، وعين سكرتيرا للدولة بوزارة الاقتصاد والمالية ، وكلف بالاشراف على أهم قسمين بها ، وهما : الميزانية والضرائب ، وظل يشغل هذا المنصب فى ثلاث حكومات : حكومة جورج بومبيدو ، ثم حكومة كوف دى مورفيل ، ثم حكومة شابان دلماس ، قبل تعيينه فى ١٩٧١/١/٧ ، وزيرا مسئولا عن علاقات الحكومة بالبرلمان .

— فى ١٩٧٢/٧/٦ ، عين وزيرا للزراعة وتنمية الريف ، وبقى فى هذا المنصب بعد انتخابات مارس سنة ١٩٧٣ .
— عند تشكيل الحكومة الثالثة للسيد / بيير ميسمير ، عين شيراك وزيرا للداخلية ، وظل فى هذا المنصب حتى انتخاب ديستان رئيسا للجمهورية ، وكلف شيراك بتشكيل الوزارة .
— ولم تشغله الوزارات المتالية عن واجبه تجاه دائرته بكوريز ، مسقط راسه ، ومسقط راس زوجته ايضا .
— بعد وفاة النائب مارسيل اندى ، فى فبراير سنة ١٩٦٨ ، عين رئيسا للجمعية العامة فى دائرته حتى مارس سنة ١٩٧٠ ، ثم اعيد انتخابه فى مجلس البلدية بمدينة سانت — فيرول .
— عند تخرجه من الكلية الحربية بسومير [مصفحات وفروسية] ، كان ضابط احتياط وحاصل على نيشان الجدارة الحربية ، وتطوع برتبة ملازم ثان فى الجزائر كقائد فصيلة ، ثم قائد كتيبة فى فرقة عمليات . انهى مدة تجنيده بالجزائر وكانت رتبته ملازم أول .
— له ابنتان : لورانس [١٦ عاما] ، و كلود [١٢ عاما] .

◇ ◇

سوفنيارج : التدريس قبل الدبلوماسية




سوفنيارج

ولد فى باريس فى ١٩١٥/٤/٢ ، وهو متزوج وأب لاربعة أولاد ..
— حصل على شهادة فى اللغة الالمانية ، ثم تخرج فى كلية العلوم السياسية .
— عمل مدرسا بالليسيه [١٩٤٠ — ١٩٤١] ، ثم اشترك فى مسابقة لوزارة الخارجية ، وقبل فيها فى ١٩٤١/٦/١ ، ثم عين ملحقا لفرنسا ببوخارست فى يونيو سنة ١٩٤٣ ، تطوع بالقوات الفرنسية الحرة من يونيو سنة ١٩٤٤ حتى مايو سنة ١٩٤٥ ، عمل كضابط اتصال بنورماندى ، ثم عين بمكتب الجنرال ديجول رئيس الحكومة المؤقتة .
— بعد انتهاء الحرب ، عين رئيسا للادارة السياسية بالمحافظة لشئون المانيا [١٩٤٦ — ١٩٤٩] ، ثم عمل بمناصب مختلفة : قائم باعمال لشئون المانيا والنمسا فى ادارة أوروبا [١٩٤٩ — ١٩٥٥] ، ثم مستشارا فنيا بمكتب الوزير انطون بينيه فى هذه الفترة لشئون المانيا واوروبا ، واخيرا مديرا عاما لشئون مراكش وتونس [١٩٥٥ — ١٩٥٦] ، ثم عين بصفته خبيرا فى المفاوضات الفرنسية — الالمانية فى لاسير
— عين فى عام ١٩٥٦ ، سفيرا لفرنسا باديس ابابا حتى علم ١٩٦٠ ، ثم عاد للادارة المركزية ، حيث شغل منصب مدير لشمال افريقيا ، ثم مديرا للشئون الافريقية والمراكشية ، ثم سفيرا بتونس [١٩٦٢ — ١٩٧٠] ، وفى علم ١٩٧٠ عين سفيرا ببون بالمانيا ثم اشترك فى مفاوضات معاهدة ٣ سبتمبر عام ١٩٧١ ، التى حددت بموجبها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا العظمى والاتحاد السوفيتى القانون الذى ساد مدينة برلين .
— ثم عين سوفنيارج وزيرا للخارجية فى ١٩٧٤/٥/٢٨ فى حكومة جاك شيراك



حتى تستخدم الطاقة الذرية

فى العلم والدفاع القومى

تهتم لجنة الطاقة الذرية [CEA] بالابحاث الخاصة باستخدام الطاقة النووية فى العلوم والصناعة والدفاع القومى .

وتشتمل نشاطات اللجنة الاساسية على : انتاج مواد الاساس — انتاج العناصر المشعة — دراسة وسائل توليد الطاقة — الابحاث الاساسية — ابحاث تكنولوجية — تطبيقات حربية .

انتاج مواد الاساس :

وهى تتعلق اساسا بالحراريات الضرورية لمفاعلات المراكز النووية .. وتضم الوحدات الاساسية التى تدخل فى نطاق الحراريات النووية ، مجموعة المناجم الخاصة بلجنة الطاقة الذرية وشركات خاصة تقع فى فرنسا والخارج ، ومصانع خاصة بلجنة الطاقة الذرية ، مثل مصنع بيير — لات [لليورانيوم] ومصنع ماركول ولاهوج ، ومصانع الشركات الخاصة أو المختلطة فى مالفيزى [معدن اليورانيوم] ، وبيير لات رومان وانيس .

انتاج العناصر المشعة :

يخصص كافة انتاج فرنسا من العناصر المشعة للجنة الطاقة الذرية ، التى ترتبط منذ عدة سنوات بروابط التعاون مع شركة [J.B.E.] البلجيكية ، والشركة الايطالية [SORIN] .. وتخصص حوالى ٦٠ ٪ من مجموع التوزيعات الى المستخدمين الفرنسيين ، بينما يصدر الباقى الى العالم الخارجى .. وتقوم اللجنة بتطوير وتنفيذ تطبيقات جديدة للعناصر المشعة لاستخدامها فى الصناعة والبحث العلمى والزراعة والطب ، كما تقوم اللجنة بتنظيم دورات تدريبية لاعداد المستخدمين .. وفى عام ١٩٧٢ ، وصلت المبالغ المستخدمة فى قسم العناصر المشعة بلجنة الطاقة الذرية الى حوالى ٣٠ مليون فرنك .

دراسة وسائل توليد الطاقة :

ان التطبيق الاساسى للطاقة النووية ، هو انتاج الكهرباء .. وتشترك اللجنة مع شركة كهرباء فرنسا فى البرنامج الفرنسى لاستغلال مراكز اليورانيوم المغنية والمياه الخفيفة .. اما العامل فى برنامج اللجنة فهو تطوير وسائل توليد الكهرباء الكبرى التى ستقوم بانتاج مزيد من البلوتانيوم ، الى جانب الطاقة .. وقد بدأ استخدام أول وسيلة توليد تجريبية من هذا النوع « رابسودى » عام ١٩٦٧ ، ثم ضوعفت قدرته الحرارية عام ١٩٧٠ .

البحوث الاساسية :

تشمل برامج بحوث لجنة الطاقة الذرية العديد من المجالات كالطبيعة النظرية ، والنووية ، وطبيعة الجماد ، والطبيعة الفضائية ، والكيمياء الطبيعية ، وكيمياء الاحياء ، والطب النووى ... الخ .. وتقوم اللجنة بتوفير المنشآت المجهزة بأحدث وسائل الاستغلال ووسائل الاتصال المختلفة مع العديد من المتخصصين .

البحوث التكنولوجية :

استطاعت لجنة الطاقة الذرية ، منذ انشائها ، توفير مجموعة من الباحثين المجهزين بالوسائل التجريبية المختلفة لحل المشاكل التكنولوجية المتعددة .

ورغم ذلك فقد قررت اللجنة مد نشاطاتها للتعاون مع المنظمات العامة والصناعات الخاصة غير النووية .. نذكر من بينها مشروعات ازالة ملوحة مياه البحر ، وطرق تنقية الجو ، والتحليل الكيميائى والمعادن الخاصة ... الخ .

هكذا تمد اللجنة نشاطاتها الى مجالات التكنولوجيا المتقدمة لخدمة التطور الصناعى القومى

التطبيقات الحربية :

كلفت الحكومة الفرنسية لجنة الطاقة الذرية بانتاج المواد النووية الضرورية لتسليح الجيش الفرنسى ، وكما تقوم بدراسة وتصنيع واجراء التجارب على الوسائل النووية المختلفة لتوزيعها على الجيش .

تمثال من بقايا الصواريخ

استطاع المثال الفرنسى فالتين ان يستخدم بقايا الصواريخ المستخدمة فى الحرب ، « ليصنع » منها هذا التمثال الذى عرض فى متحف باريس للفن الحديث .

كونياك كامو...

ورحلته عبر أجيال ثلاثة لاسرة واحدة

حقق كونياك كامو نسبة مرتفعة من الصادرات عام ١٩٧١ بزيادة قدرها ٤١٪ عما حققه عام ١٩٧٠ ، تم توزيع ٨٦٪ منها على ١١٠ دول .

ويتمتع كونياك كامو بشهرة عالمية واسعة ترجع الى جودة نوعه وتوافر المخزون منه الى جانب اتباع احدث النظم الادارية والتوسع فى التصدير . ففيما بين عام ١٩٦٥ و ١٩٧١ ارتفع حجم العمل فى كونياك كامو بمعدل ٤٩٥٪ خصص الجزء الاكبر منه للتصدير .

ويصدر كونياك كامو تحت اسم « الماركة الكبرى » الى اسواق العالم [الدول الغربية ، اليابان ، استراليا ، دول الشرق الاوسط الخ ...] على انه يهتم بصفة خاصة باسواق البيع التى لا تتعرض للضرائب [كالاسواق الحرة وشركات الطيران] .

وفى عام ١٩٦٢ كان كونياك كامو هو الوحيد الذى له حق تصدير النبيذ والمشروبات الروحية الفرنسية الى الاتحاد السوفيتى كما كان الوحيد الذى له حق استيراد مياه الحياة منه خاصة الفودكا .

ان مساحة الكروم المزروعة تمثل حوالى ٧٥٫٠٠٠ هكتار يتقاسمها ٤٠٫٠٠٠ من الملاك الصغار والكبار من أشهرهم عائلة كامو التى تمتلك اربع من مزارع الكروم تمتد لمساحات واسعة ، كما تمتلك مصانع لانتاج الكونياك ومراكز لتقطيره بما يوفر لعملائه نوعا جيدا ودائما من الكونياك بأفضل الاسعار .

تطور مصانع كامو : منذ انشائها حتى ثورة روسيا [١٩١٧] :

فى عام ١٨٦٣ انضم جون بابتيست كامو الى بعض مزارعى الكروم فى المنطقة لتأسيس المصنع الذى حمل اسمه وبدأ انتاج أفضل أنواع الكونياك تحت اسم « الماركة الكبرى » .

ومنذ ذلك الوقت احتل كونياك كامو مكانة هامة فى تجارة الكونياك الخارجية خاصة وانه اهتم بصفة خاصة بتوفير كمية كبيرة من المخزون مكنته من تصدير ٨٠٠٠ برميل من الكونياك الى لندن عام ١٨٧٠ ولم يكتف كونياك كامو بتعزيز مركزه فى السوق البريطانى وتوابعه ولكنه عمل على كسب اسواق جديدة كالاتحاد السوفيتى واوربا الوسطى .

وبعد وفاة جون بابتيست كامو عام ١٨٩٨ استمر ولداه « ادموند » و « جاستون » لكمال الطريق باعطائه دفعة جديدة . فتولى « ادموند كامو » ادارة مراكز التقطير والتوزيع الداخلى للكونياك [المطاعم والفنادق الكبرى] بينما اهتم « جاستون » بالتوزيع الخارجى ولذا فهو يجوب العالم كله من اجل تسويق منتجاته .

من ١٩١٧ الى ١٩٦٢ :

تفجرت ثورة الشعب السوفيتى عام ١٩١٧ وانغلق الاتحاد السوفيتى من القارة الاوربية ففقد كامو سوقا هامة لتوزيع انتاجه بما يصل الى ٤ ملايين فرنك ومع ذلك استمر نشاط الاخوين كامو حتى انتشر توزيع المشروبات الروحية فى الزجاجات عملا على تعبئة زجاجات الكونياك وبدءا فى اعدادها للتوزيع . وفى تلك الفترة — وقد كانت مصانع كامو فى بداية توسعها — ولد ميشيل كامو عام ١٩١١ وهو الابن الوحيد للاخوين كامو ، ثم تولى المسئولية عام ١٩٣٤ .

وخلال ثلاثين عاما استطاع ميشيل كامو بفضل معلوماته الواسعة الدقيقة عن الكونياك ومن اسواقه ان يعطى لانتاجه هذا الاسم العالمى وهذا المركز الكبير الذى يشغله سواء داخل فرنسا او خارجها حيث ينتشر انتاجه فى انجلترا والولايات المتحدة وكذا الى جانب الكثير من الاسواق العريضة الاخرى .

وفى عام ١٩٦٢ وقع كامو بروتوكولا مع الاتحاد السوفيتى يحصل بمقتضاه على حق تصدير النبيذ والمشروبات الروحية الفرنسية اليه كما يحصل على حق استيراد الفودكا الروسية خاصة « الموسكوفسكايا » الشهيرة .

وهكذا وعبر اجيال ثلاثة من نفس العائلة استطاع كونياك كامو ان يحتل مركزا عالميا فى تجارة الكونياك بل وعمد دائما الى التجديد والتحسين فى مختلف المجالات .

وها هو جيل رابع يشق طريقه للظهور عن طريق « جون — بول » و « فيليب » اللذين يساعدان والدهما ميشيل كامو فى ادارة مصانع العائلة وحيث يمكنهما الاستفادة من هذه الامكانيات ومن هذه الشهرة العالمية الى جانب ديناميكية الشباب التى يتمتعان بها فى تحقيق مزيد من النجاح والعالمية .

الطريق إلى

فهم الفكر العربى

كتاب للمستشرق الفرنسى فنسان مونتيل

كان الشاعر الفرنسي بول ڤاليري يقول « ينبغى لنا أن نغتنى من فوارقنا » •

وانطلاقا من هذه الفكرة ألف المستشرق الفرنسى المعروف فنسان مونتيل كتابه الحديث المعنون « مفاتيح لفهم الفكر العربى » فان الفكرة العامة المترددة فى هذا الكتاب هى أن الشعوب الحاضرة أينما كان موقعها الجغرافى وسواء كانت أوروبية أو غير أوروبية فانما لا يسعها أن تنكر تأثير تراث الفكر العربى على حضارتها •

يتوسع المؤلف فى هذه الفكرة ففى القرن السابع الميلادى أصبحت الامبراطورية الرومانية أثرا بعد عين اذ أفل نجمها وضاع بهاؤها الى غير رجوع • وفى ذلك العصر برز محمد من البادية العربية وأخذ ينشر دعوته مناديا بقيام عالم جديد على أنقاض العالم البائد الذى كان مرتكزا على عبادة الجدود •

وان الدعوة الجديدة لم تنكر كل ما سبقها من معتقدات بلا تمييز • فان الايمان الجديد قد صان المعتقدات الروحانية ، مما فتح له المجال واسعا فى افريقيا بنوع خاص •

الا أن العالم القديم بات عاجزا عن حل قضايا النفس الاساسية ، فجاءت الدعوة المحمدية فى أنسب الاوقات لسد الفراغ •

واستشهد المؤلف بالكثير من أقوال ابن خلدون مؤسس علم التاريخ والاجتماع والعمران • ولاحظ أن عدد سكان مدينة باريس لم يكن يبلغ فى القرن الرابع عشر سوى ثلاثمائة الف ، بينما كان سكان القاهرة يبلغ عددهم نصف مليون منذ القرن العاشر ، وسكان بغداد عندما كانت عاصمة الدنيا أى فى عهد هارون الرشيد كان يجاوز عددهم المليون ••

وقال المؤلف أن العرب جاءوا بأسلوب جديد للتعايش بين مختلف الشعوب • ويرى بين أسباب نجاح الحضارة العربية وانتشارها السريع الى اقصى الاقطار ، مقدرة فائقة على الاقتباس ثم على افراغ المعارف السابقة فى قوالب وصيغ سهلة المنال على الجميع • فقد استطاع العرب أن يصهروا فى البوتقة العربية جميع ما تركته الحضارة العربية وانتشارها والصينية ، ونقلوها الى العالم الاوروبى بعد وسمها بالسمة العربية الخاصة •

قال المؤلف : لولا العرب لكانت جميع تلك المعارف قد ضاعت وتلاشت •

وعلى صعيد الحضارة المادية يذكر المؤلف هذا المثل المتعلق بسر صناعة الورق : انتقل السر الى العرب من طريق اعترافات أسرى صينيين كانوا قد وقعوا بين ايدى العرب وبتلك المناسبة يلحوا بسر صناعة الورق من الكتان وتأسس أول مصنع للورق فى بغداد فى سنة ٨٠٠ على الارجح • ثم انتقل السر الى أوروبا عن طريق اسبانيا •

ويرسم المؤلف مختلف وجوه الفكر العربى فى ١١ فصلا من كتابه ، ويفرد فصلا لكل وجه من هذه الوجوه : الوجه الدينى والاخلاقى والاجتماعى والفلسفى والعلمى والتاريخى الخ •

ويبين أثر هذه الوجوه الفكرية على الحضارة الاوروبية التى مهما فعلت فانما هى متشبعة من الفكر العربى •

قيمة هذا الكتاب هى ان مؤلفه غير عربى ، وانه محاولة نزيهة لفهم وافهام الفكر العربى بمعزل عن التحيز له أو عليه •

فلابد من الذكر أن التعليم الثانوى والجامعى فى أوروبا تعود أن يطمس المرحلة العربية فى تاريخ الحضارات البشرية • وان كتبا مثل كتاب فنسان مونتيل تستحق الترحيب والثناء لانها محاولة للتعويض عن هذا الظلم •

فوق قوس النصر

كل الذين زاروا باريس لابد وان يمروا من قوس النصر الشهير • وهذا النحت البارز الذى يسجل انطلاقة الجماهير ويقظتها ، يعد من اروع ما سجل على القوس من مشاهد •

◇ ◇



صدر فى فرنسا كتاب جديد اشترك فى تأليفه اربعة مغتربين جزائريين ، ووصفوا فى هذا الكتاب قضاياهم الخاصة ومتاعبهم فى الاغتراب •

نقرأ فى هذا الكتاب : « ان الشعب الفرنسى أصبح يفهم عموما ان العمال الاجانب يساهمون مساهمة كبرى فى توفير أسباب رفاهيته المادية • ففى تحقيق لمؤسسة سوفريس المختصة باستطلاع الرأى ، ورد فى سنة ١٩٧١ ان ١٨ بالمائة من الفرنسيين كانوا يعتبرون العمال الاجانب « مفيدين جدا » بينما كان نصفهم يعتبرهم « مفيدين نسبيا » وربعهم فقط يعتبر العمال الاجانب « غير مفيدين » •

ويلاحظ المؤلفون انه قد حدث تطور واسع فى العقليات وان العامل الاجنبى كثيرا ما يحادث زميله الفرنسى ويناقشه مناقشة الند للند ولا يندر أن يدعوه زميله الفرنسى الى زيارة اسرته فى بيته ، الا ان الاكثرية الفرنسية لم تبادر بعد الى اجتياز هذه الخطوة ...

ماذا يطلب العمال المغتربون ••• ؟

يطلبون خاصة ، حسبما ورد فى هذا الكتاب ، ان يفتح لهم ارباب العمل سبيل التكوين المهنى على قدم المساواة مع زملائهم الفرنسيين ، لكى يتسنى لهم الارتقاء الى درجات العمال المؤهلين •

كما انهم يطلبون الحق بممارسة مسئوليات نقابية على قدم المساواة مع الرعايا الفرنسيين ، كحق التفاوض مع أرباب العمل فى شئون المغتربين ، الى جانب الممثلين النقابيين الفرنسيين •

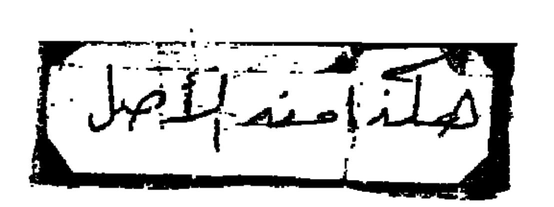
ورغم عنوان الكتاب ، الا أن المؤلفين يرتفعون بالقارىء الى مستوى اعم واشمل ، فلا يعالجون فقط قضايا المغتربين الجزائريين بل يتناولون هجرة العمال من جميع البلدان النامية الى البلدان الصناعية ويفسرون غرضها

كلمة سفير مصر [بقية]

وفرنسا التشابه الكبير بين الدولتين فيما يتعلق بالاهمية الاستراتيجية والوزن السياسى والامكانيات البشرية . فمصر فى العالم العربى وفرنسا فى اوروبا تمثلان مركزين للاشعاع الفكرى والحضارى على ضفتى البحر الابيض المتوسط كما انهما يتمتعان بثقل خاص يفرض نفسه على كل ما هو يتعلق بالاستراتيجية الدولية سياسيا واقتصاديا . والدولتان تشكلان عنصرين للتوازن والاستقرار — غاية فى الاهمية بالنسبة لاقرار الامن والسلم الدوليين ، كما انهما يواصلان الجهود من اجل اقامة تعاون دولى مثمر ومتكافئ بعيدا عن شتى انواع النفوذ والاستئثار ومثال ذلك سعيهما المشترك كى يصبح البحر الابيض المتوسط بحيرة سلام فى خدمة تقدم شعوب المنطقة ورفاهيتها .

وبناء على ما تقدم تبدو امامنا وبوضوح ابعاد التعاون بين مصر وفرنسا حاليا ومستقبلا فى شتى المجالات وقد حظى هذا التعاون بدفعة كبيرة مع بدء الجمهورية الفرنسية الخامسة وبفضل السياسة الحكيمة التى وضعها الرئيس شارل ديجول والتى سارت عليها الحكومات الفرنسية منذ ذلك الحين •

وقد جاءت هذه السياسة معبرة عن اجمل مظاهر التعاون والثقة المتبادلة بين مصر وفرنسا الامر الذى يبشر بنجاح اكيد ونحن على ابواب مرحلة جديدة فى سياستنا الاقتصادية تتميز بالانفتاح يقابله من الجانب الفرنسى استعداد اكيد واستجابة للمشاركة فى اعادة البناء والتنمية فى بلادنا •



هكذا من الأصل

أكثر من مليار دولار رأسمال البنك العربي الفرنسي

يقوم البنك العربي الفرنسي بنشاطات متنوعة وقد استطاع - بعد ثلاث سنوات فقط من العمل - تحقيق نتائج مشجعة تضعه في مصاف البنوك الكبرى في العالم.

ويضم مجلس ادارة البنك ممثلين عن ٢٦ بنك ومؤسسة مالية من ٢٠ دولة عربية وبنكين فرنسيين. ويعتبر جميع حاملي الاسهم اعضاء في المجلس اما كمديرين أو كمراقبين، وتتميز قراراته بالحكمة بفضل الارادة المشتركة لاعضائه والتي تقوم على تجنب المناقشات السياسية فيما عدا - بالطبع - تحديد الموقف الموحد للعالم العربي ككل.

ومن الادلة الاخرى على نجاح البنك الذي يختصر اسمه الى « يوباف » مشاركته في مختلف أشكال التمويل في الدول العربية.

وقد وصل عائد « يوباف » منذ انشائه عام ١٩٧٠ حتى ٣١ مارس سنة ١٩٧٤ الى ١٫٢٣٣٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار، تمتلك الدول العربية ٨٧ في المائة منه. وفي نهاية سنة ١٩٧٣ وصل مجموع كشف التوازن بالبنك الى حوالي الف مليون دولار وهو ما يضع البنك في مصاف البنوك العالمية الكبرى.

ومن وجهة النظر الفنية يشارك البنك في عمليات واسعة في مجالات النقد والبنوك والتجارة والعمليات التمويلية.

ومن الناحية الجغرافية اتسعت نشاطات البنك لتشمل دولا مصدرة غير فرنسا.

وللبنك أهداف واضحة محددة. فبالنسبة للعرب هناك مسألة اتاحة الاجهزة اللازمة لكل من التمويل والاستثمار.

ففيما يتعلق بالتمويل يهتم البنك بتحقيق مشاركة واسعة ومتنوعة للمدخرات في تمويل تجارة الدول العربية ومشروعاتها وكافة متطلباتها بصفة عامة.

هذا يعني أن البنك يقوم بمساعدة كل من الدول العربية المستوردة للمنتجات والسلع والخدمات من الخارج والدول المصدرة كاوربا واليابان وامريكا الى الدول العربية. ويشارك البنك في كثير من عمليات تمويل الصادرات العربية كالقطن السوداني. كما يقدم البنك قروضا متوسطة الاجل لا ترتبط بالتجارة.

هذا هو العمل الاساسي الذي يقوم به البنك الذي عمل على تطوير عملياته في أسواق النقد الدولية حتى وصل مجموع الودائع به الى حوالي ١٫٧٠٠ مليون دولار.

والعامل الثاني في نشاط البنك هو دور الوسيط الذي يقوم به بين رءوس الاموال العربية واسواق النقد العالمية.

لقد ازداد اهتمام العالم الغربي بالعالم العربي خاصة نتيجة الدور الحيوي الذي يلعبه البترول في اقتصاديات الدول المتقدمة الى جانب رغبة هذه الاخيرة في استرداد جزء من هذه المبالغ الضخمة التي ينفقونها في هذا المجال مما يملي الحاجة الى مزيد من التعاون مع الدول العربية.

ان الزيادة الكبيرة في الثروة العربية هي اكبر من أن يستطيع استيعابها بنك واحد فيكفي لمجرد التذكير بأن نسبة مشاركة الدول العربية في صادرات البترول العالمي قد تعدت ٥٠ في المائة كما تمثل هذه الدول ثلث الانتاج العالمي. وقد قدر الاحتياطي النقدي لهذه الدول في نهاية سنة ١٩٧٣ بحوالي ٢٠٫٠٠٠ مليون دولار. وفي أسوأ الاحوال اذا بقيت الاسعار ومعدلات الانتاج على مستواها الحالي فسيتجمع للدول العربية عام ١٩٨٥ ٦٠٠٫٠٠٠ ملون دولار.

وهناك حقيقة اخرى وهي أن البترول مادة خام وهو المصدر الوحيد للدخل وهذا شيء هام بالنسبة لنوع الاستثمار.

هذه الاولويات - التي على الدول مجابهتها - يمكن تحديدها فيما يلي:

اولا - يمكن أن تبذل جهود كبيرة لتطوير الاقتصاديات الداخلية للدول المنتجة للبترول. ذلك أن قدرة هذه الدول على الامتصاص محدودة ولا يمكن استغلال أكثر من ثلث راس المال المتاح داخليا.

ثانيا - بالنسبة للـ ٤٠٫٠٠٠ مليون دولار الحالية ينبغي استثمارها في الدول العربية المجاورة فمن غير المتوقع ان يزيد دخل الفرد في الدول العربية عن ٧٠٠ دولار سنويا عام ١٩٧٤ وهو معدل منخفض كما يسوء هذا الوضع اذا استبعدنا الدول المنتجة للبترول.

ثالثا - على الصعيدين السياسي والاقتصادي تتجه رءوس الاموال العربية الى الدول الافريقية الصديقة وبعض دول العالم الثالث.

رابعا - فيما يتعلق بالذهب والماس والاستثمارات العقارية لابد أن يتوقع تعرضها لبعض المضايقات نتيجة تحديد طبيعة اسواقها.

خامسا - ستظل كثير من الاموال المتدفقة الى مراكز النقد والتمويل العالمية للدول الصناعية في اشكالها التقليدية للاستثمار اما كودائع في البنوك او على شكل شراء السندات الحكومية.

سادسا - ستظل لاسواق التخزين جاذبية كبيرة في السنوات القادمة.

وفي النهاية نستطيع القول بأنه من الممكن لفرنسا ان تلعب دورا حيويا في كافة مجالات الاستثمار. ان المبادلات التجارية بين الدول العربية وفرنسا قد ازدادت خلال السنوات الاخيرة فقد وصل حجم هذا التبادل الى ٢٦٠٠٠ مليون فرنك سنويا. وتعتبر فرنسا المستهلك الاول والممول الاول للدول العربية.

وتستطيع فرنسا تطوير مجالات التمويل من المعدات والتكنولوجيا للاستثمار في المجالات الثلاثة الاولى وفي الاسواق الداخلية للدول المنتجة للبترول والدول العربية الاخرى والدول النامية في افريقيا والعالم الثالث.

محمد ابو شادي
رئيس مجلس ادارة البنك العربي الفرنسي

الكوميدي فرانسيز في القاهرة

عندما زارت فرقة الكوميدي فرانسيز الشهيرة مدينة القاهرة لقيت اقبالا واعجابا فاقا ما تصوره الكثيرون. وهذه الصورة لاحد المشاهد التي قدمت في القاهرة.



"سيكام" أشهر الأسماء في عالم التليفزيون الملون

نظام « سيكام »، هو أحد الانظمة الثلاثة للتليفزيون الملون المستخدمة في العالم، وهو يتمتع بشهرة عالمية واسعة.

وقد كان أول من وضع نظام « سيكام » الفرنسي للتليفزيون الملون مستر «هنري دي فرانس» وهو مهندس في احد المشروعات الالكترونية الفرنسية الكبرى.. وقد أعطى حق استغلال هذا النظام الى شركة التليفزيون الفرنسية.

وقد حقق نظام « سيكام » نجاحا باهرا في السوق العالمية حتى ان مجموع عدد سكان الدول التي صوتت في صالحه اثناء مؤتمر أوسلو عام ١٩٦٦، وصل الى ٥٣٠ مليون شخص.

ان هذا النظام الذي اختارته غالبية دول الشرق [بلغاريا - المجر - بولونيا - جمهورية المانيا الديمقراطية - تشيكوسلوفاكيا - الاتحاد السوفيتي]، قد شق طريقه الان بين دول العالم الغربي.

واذا كانت هناك بعض المصاعب التي تواجه أوروبا الغربية، فيمكن القول بأن أمريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا تشكل بالنسبة لهذا النظام في المدى الطويل أسواقا واسعة.

ففي أوروبا الشرقية يستخدم الاتحاد السوفيتي نظام « سيكام »، وهو يتوقع منذ العام القادم انتاج حوالي مليون جهاز سنويا. كما يمثل الارسال الملون الان حوالي ٤٠ ساعة اسبوعيا.. وقد بدأ الارسال الملون في الاتحاد السوفيتي منذ سبع سنوات، في ذكرى الاحتفال الخمسيني بثورة أكتوبر.

وفي الديمقراطيات الشعبية، تتعالى النداءات لتطوير التليفزيون الملون خلال السنوات القادمة.. وفي عام ١٩٦٩، اختارت بودابست نظام «سيكام» ووصل عدد ساعات الارسال عام ١٩٧٢ الى ١٢ ساعة اسبوعيا.

وفي جمهورية المانيا الديمقراطية، أصبح نصف ارسال القناة الثانية ملونا..

وفي الشرق الاوسط، كسب نظام « سيكام » أسواقا جديدة واسعة.. وتعتبر لبنان الدولة الاولى في المنطقة التي طبقت هذا النظام، كما تشق كل من مصر والمملكة العربية السعودية طريقهما اليه.

وقد عبر كل من العراق وسوريا عن رغبتهما في الاستفادة من نظام « سيكام »، أثناء معرض دمشق في اغسطس سنة ١٩٧٣.

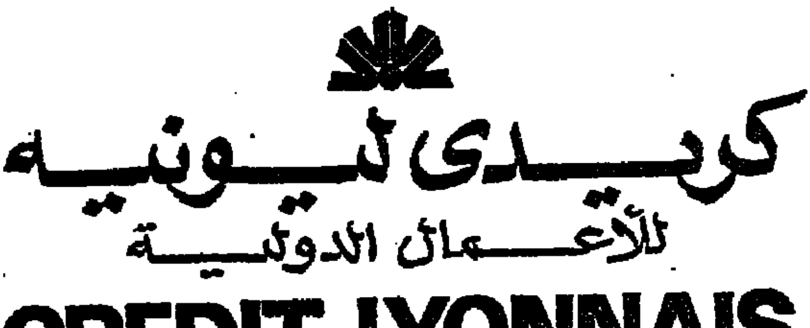
وفي شمال أفريقيا، اختارت تونس رسميا نظام « سيكام » عام ١٩٧١، وقد بدأ الارسال الملون فيها منذ حوالي ثلاث سنوات.

أما الجزائر ومراكش، فلم يصلا بعد الى اختيار النظام المطبق، مما يجعل التنافس قويا بين النظامين الفرنسي والالماني.

هذا ولا تزال السوق العالمية مفتوحة أمام نظام « سيكام »، فاليونان والارجنتين وماليزيا يشكلون اسواقا جديدة، كذلك تمثل القارة الافريقية امكانيات واسعة للاستغلال.. فقد اختارت زائير وساحل العاج نظام « سيكام » كما انتشرت بعض استوديوهات التجارب في عديد من العواصم الافريقية.

وهكذا.. تعمل فرنسا - من خلال تطبيق نظام سيكام - على تحقيق تعاون فني وعملي واقتصادي وثقافي ذي قيمة كبرى.







من أجل سياحة ناجحة

تهدف هيئة السياحة الفرنسية الى تنشيط السياحة في العاصمة واعطاء الدفعة اللازمة لتطويرها والنهوض بها . كما تهدف الى تنسيق انشطة الهيئات السياحية المختلفة والعمل على الخلق والمشاركة في اعداد المعدات السياحية

وتتكون الهيئة من نوعين من الاعضاء :

□ مجموعة الاعضاء الاصليين وتضم :

مجلس مدينة باريس — غرفة التجارة والصناعة بباريس — الشرطة السياحية — مصلحة شرطة باريس — شركة اير فرانس — مطار باريس — ممثلي منظمات ونقابات الفنادق — شركة النقل والوكالات الخاصة بالرحلات .

□ مجموعة الاعضاء المشتركين وتضم :

شركات التجارة والصناعة والخدمات والنقابات المهنية والشركات والافراد .

وتعتمد الهيئة في مواردها على اعانات مجلس مدينة باريس وغرفة التجارة والصناعة بباريس ومن الشرطة السياحية ومن الاشتراكات الخ ..

وهناك ٧ مكاتب لاستقبال السائحين تتبع الهيئة .

ويقع مكتب الاستقبال الرئيسية في ١٢٧ شارع الشانزليزيه . وهي تعمل من التاسعة صباحا حتى الثانية عشرة مساء ، وتقدم كافة الاستشارات والاستعلامات السياحية كما تقوم باعمال الحجز في فنادق العاصمة والريف .

وتقوم الهيئة بحوالي ١٥٠٫٠٠٠ حجز سنويا في مختلف الفنادق كما تقوم باستقبال حوالي ٥٠٠٫٠٠٠ شخص ويتم ارشاد حوالي ٢٠٠٫٠٠٠ سائح .

وتصدر الهيئة بلغات مختلفة ٦ كتيبات تعتبر دليلا لباريس وفنادقها واماكن اللهو بها الخ ..

كما تقوم الهيئة بتمويل او الاشتراك في تمويل الاحتفالات والمهرجانات السياحية بباريس كمهرجان ماريه والمهرجانات الصيفية ومهرجانات الربيع واحتفالات ١٤ يوليو ومهرجان الرقص الدولي ومهرجان مونتبارناس .

كما تشجع الهيئة سياحة رجال الاعمال عن طريق اللجنة الباريسية للمؤتمرات .

وتقوم الهيئة ببحوث ودراسات للاسواق وتشترك في كافة الاعمال التي تهدف الى تطوير عمليات استقبال السائحين وتنشيط السياحة بباريس والنهوض بها .

كما تشترك الهيئة في كافة المعارض والاسواق في العاصمة الفرنسية .

النبيذ في فرنسا

تعرضت صناعة النبيذ في فرنسا لبعض الاضطرابات والازمات مما جعلها صناعة غير مستقرة ، اذ نرى ان اسعار « بوردو » و « بورجوندي » قد انخفضت الى مستوى الاسعار السائدة عام ١٩٧١ او اقل بينما تعرضت كورسيكا وبوردو وبعض قطاعات انتاج المشروبات الروحية الاخرى لبعض الفضائح التي دفعت اسواق الولايات المتحدة الامريكية الى وقف الشراء منها : كما تعرضت مصانع انتاج الشامبانيا للمشاكل وعلى كل فقد كان عاما متقلبا منذ انتشرت الاشاعات حول بعض حالات الغش في نبيذ بوردو وعن رداءة نوعه مما قضى على السوق .

ونتيجة للمضاربات ارتفعت الاسعار بمعدل ٣٠٠ — ٤٠٠٪ فيما بين ١٩٧٠ — ١٩٧٢ . وفي بداية عام ١٩٧٣ استقرت الاسعار على مستواها عام ١٩٧٢ ويعتقد تجار النبيذ ان هذه الاسعار لن تنخفض

وفي بورجوندي لم تعان تجارة المشروبات الروحية من مشاكل كبرى كتلك التي تعرضت لها بوردو . وفي بداية شهر ابريل كان واضحا ان الاسعار سوف تنخفض انخفاضا كبيرا في بورجوندي كما حدث في تجارة بوردو حتى اضطر بعض التجار مثل « نوي — سان جورج » — الذي يعتبر انتاجه محدودا بـ ١٤٠ برميل سنويا — اضطر الى تخفيض الاسعار بنسبة ٤٥٪ لكي يصل بهذه الاسعار الى مجموع ٥٩٠٫٠٠٠ فرنك . وقد كان مرجع كل هذا الاضطراب عدم توافر الثقة .

وقبل ذلك كانت الاسعار قد ارتفعت في « اوسبيس دى بون » بنسبة ٢٥٪ عما كانت عليه عام ١٩٧٢ ، وقد كان مرجع هذا الارتفاع وجود مشتر يمثل سلسلة من المحلات الانجليزية للخمور ولكن ما لبثت ان انخفضت هذه النسبة ٢٥٪ عن معدل الاسعار عام ١٩٧٢ نتيجة عدم وجود مشترين من الولايات المتحدة ولقلة اهتمام بقية المشترين البريطانيين وتتميز فرنسا بارتفاع نسبة صادراتها من الكونياك ان تصدر حوالي ٨٠٪ من انتاج الكونياك بما يحقق لها ارباحا تصل قيمتها الى ١٫٠٠٠ مليون فرنك . وتعتبر بريطانيا العميل الاول في هذا المضمار اذ تستهلك مايقرب من ٢١٫٦ مليون زجاجة اى حوالي ١٥٪ من انتاج الكونياك عام ١٩٧٣ .

وقد بلغت نسبة الصادرات من الكونياك في العام الماضي حوالي ٤٫٠٠٠ مليون فرنك كما وصلت نسبة الصادرات من الشامبانيا ومنتجات بوردو وبورجوندي الى حوالي ٢٫٠٠٠ مليون فرنك سنويا

وفي مجال العمالة تمثل كل من الصناعتين عاملا حيويا للزراعة الفرنسية فهما يستخدمان اكثر من ٣ ملايين عامل مسئولين عن دخول سنوية داخليا وخارجيا تصل قيمتها الى ٧٫٠٠٠ مليون فرنك ، كما يصل معدل الصادرات منهما الى ٤٪ من مجموع المبيعات الخارجية للدولة وخمس الصادرات الزراعية .

وفي جدول الصادرات الزراعية تأتي المشروبات الروحية في المرتبة الثانية بعد البترول ، وقد قفزت قيمة هذه المشروبات في ارباح التبادل الخارجي في الاعوام الخمسة الماضية الى ٢٥٠٪ .

وقد ازداد حجم هذه التجارة عبر العشرين سنة الماضية حوالي اربع مرات بينما ارتفعت الاسعار حوالي ١١ مرة .

ورغم هذه الاحصائيات فقد تحملت السلطات الفرنسية كثيرا من المشاق لانشاء المجموعات الجديدة U.D.Q.S. للنبيذ الممتاز ونبيذ البلد U.D.P. حتى تجعل منهما نوعين مضمونين بالنسبة لانواع النبيذ الاقليمي الاخرى خاصة في مناطق الوسط والجنوب « كهيرو » و « اود » ، اذ تعرضت سمعة نبيذ المائدة الفرنسي لبعض الاضطرابات نتيجة فضيحتين ، في بوردو وكورسيكا .

وقد شملت فضيحة بوردو ١٢ من كبار التجار اذ بيعت كميات كبيرة من النبيذ الاحمر الذي انتج خارج منطقة A.O.C. على انه نبيذ بوردو مما دفع الولايات المتحدة الى وقف كافة مشترياتها منه .

وتتعلق الفضيحة الاخرى بمزارعي كورسيكا الذين قاموا بانتاج ملايين من اللترات من النبيذ الصناعي المكون من حامض السولفريك والجلسرين والسكر وقد شملت هذه الفضيحة ثلاثا من اكبر الشركات الكورسيكية اذ قامت بانتاج النبيذ في زجاجات وصلت تكلفتها الى ٢٥ سنتيم بينما بيعت بحوالي ١٩٠ فرنك . فوصلت نسبة الارباح غير الشرعية الى حوالي ٦٠ مليون فرنك .

وقد جاءت انباء هذه الفضيحة بعد شهر من كشف فضيحة سرقة اخرى لمايساوي مليون جنيه من مشروب الكيرش وكان من بينها حوالي ٢٠٠٫٠٠٠ صناعي لتر من هذا المشروب وبيع الجزء الاكبر منه الى المانيا الغربية .

مثل هذه السرقات لابد وان يكون لها بلاشك تأثير على الصناعة الفرنسية خاصة فيما يتعلق بالنبيذ العادي واسواق نبيذ المائدة حيث تلاقي فرنسا فيها منافسة قوية من جانب ايطاليا .

نبيذ فرنسا يواجه ازمته بسبب فضائح الغش والاستغلال .

شركة "ت.ر.ت" تقدم للصحافة العالمية المرحلة الثالثة من الراديولينك

خلال بضعة اسابيع سوف تمتد موجات الراديولينك الجديدة بين القاهرة والاسكندرية . ولهذا الاتصال عدة جوانب هامة فهو يمثل احدث التطورات الفنية التي اكسبت اجهزة شركة « ت . ر . ت » [شركة المواصلات السلكية واللاسلكية] سمعتها العالمية وسوف يتيح هذا الاتصال بين القاهرة والاسكندرية اقامة ٤ قنوات تلفزيونية و ٢٠٠ خط تلفوني يتم توصيلها بالكابل البحري الذي يصل الاسكندرية ببيروت ثم يصل العاصمة اللبنانية بالدول العربية المجاورة ثم باوربا . هذا بالاضافة الى اجهزة تحويل تنقل الى محطات الاذاعة بابي زعبل ١٦ برنامجا من الاذاعة المصرية . وسوف يتم مراقبة المحطات الوسيطة بصفة دائمة بواسطة خطوط انذار خاصة .

ان مثل هذه المشروعات الحديثة قد استدعت ولا شك دراسات عميقة لظروف انتشار هذه المحطات في ظل مناخ المنطقة وللاجهزة والمعدات المستخدمة . وقد ادت هذه الدراسات الى تعاون مهندسي التلفزيون المصري ومهندسي الشركة الفرنسية ، وهذا يقدم مثلا رائعا للتعاون الفني بين فرنسا وجمهورية مصر العربية . ان ظروف انشاء مثل هذه الشبكة قد استوجبت ارسال فريق من اثنى عشر مهندسا وفنيا مصريا لتلقى تدريب خاص في فرنسا وخاصة وانها سوف تستخدم في ارسال التلفزيون الملون الذي يتطلب تخصصا دقيقا من جانب العاملين فيه .

وقد اثبت هذا التعاون فاعليته حين تمكن المهندسون المصريون من تشغيل المعدات والاجهزة التي ارسلتها شركة [ت — ر — ت] .

وهذه الشركة غير معروفة على نطاق كبير بالنسبة للجمهور العريض اذ توزع منتجاتها بصفة خاصة الى الادارات المدنية والحربية الكبرى .

ويوجد في باريس مركز كبير للابحاث يكرس به اكثر من الف شخص نشاطهم للدراسات الدقيقة المتقدمة في الميدان الالكتروني . ثم يتم اعداد الاجهزة وتصنيعها في مصانع غرب ووسط فرنسا .

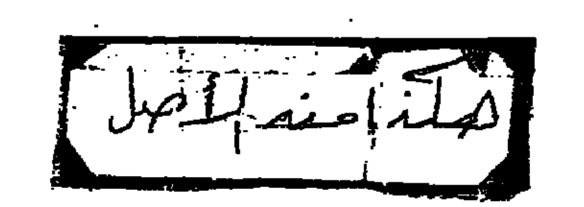
وقد تأسست الشركة عام ١٩٢١ عند بدء الارسال الاذاعي . وواصلت تقدمها دون توقف بتقديم ادوات واجهزة مبتكرة وراقية كاجهزة « الراديو الالتيمتر » الذي تجهز به معظم انواع الطائرات . هذه الاجهزة تسمح بهبوط الطائرة في اسوأ حالات الرؤية .

وبالاضافة الى ما سبق تخصصت الشركة ايضا في انتاج اجهزة مراقبة وضبط الكتروني للسيارات في المدن الكبرى وطرق المواصلات الواسعة . وقريبا سوف يتم تطبيق هذا النظام في مصر وقد بدأت بالفعل المحادثات بهذا الشأن بالتعاون مع لجنة التخطيط في وزارة النقل .

وقد احتفلت شركة « ت . ر . ت » في العام الماضي بذكرى مرور عشرين عاما على انشاء اول جهاز للحزم الضوئية . ومنذ ذلك الوقت اقامت الشركة كافة شبكات الارسال الاذاعي والتلفزيوني في فرنسا .

لقد تعدت مجموع اطوال هذه الموجات الصادرة عن اجهزة شركة « ت . ر . ت » حوالي ٦٠ الف كم اى اكثر من طول الكرة الارضية مرة ونصف .

وبهذه المناسبة دعت شركة « ت.ر.ت » في ابريل عام ١٩٧٤ الصحافة الفنية العالمية لمشاهدة هذه الشبكات الجديدة التي انشئت لتغطية الاحتياجات المتزايدة لوسائل الاتصال العالمية .



كيف تستمتع بجمال باريس؟

تستيقظ باريس مع شمس الربيع حيث يحلو التنزه فى دفء حرارة شهر يونيو بين أسوار حديقة لوكسمبرج وفى شوارع مونتمارتر الضيقة والوقوف فى مقاهى المدينة وزيارة كنيسة نوتردام [التى ترجع الى القرن الثامن عشر] وميدان الفوج [ويرجع الى القرن السادس عشر] وهو تحفة الفن المعمارى الفرنسى ويروى قوس النصر ملحمة نابليون كما يعرض متحف اللوفر فترات الفن العظيمة ابتداء من فينوس ميلو حتى الجيوكندة .

واذا أردت الاستمتاع بالاستجمام والطقس الجميل فعليك بالتوجه الى شواطىء نهر السين حيث تتمتع بنزهات الزوارق الشراعية أو قد تفضل أن ترى باريس من أعلى برج ايفل كما يفعلها ٣ ملايين شخص كل عام . هذا البرج الحديدى – رمز باريس – الذى بناه بمناسبة المعرض العالمى عام ١٨٨٩ المهندس ايفل ويبلغ ارتفاعه ٣٢٠ مترا . وهو بمثابة الحجر الاول فى باريس الحديثة التى تتم حاليا : برج مونتبارناس وجامعة هال اوفان ، مركز باريس الدولى ومبنى وزارة الدفاع .

ان شهر يونيو ايضا هو بداية مهرجان ماريه حيث تقام العروض المسرحية والموسيقية والسينمائية فى احدى ضواحى العاصمة الفرنسية العريقة : وتعرض الفنادق الفخمة التى ترجع الى عصر لويس الرابع عشر مسرحيات موليير ورامو وروتيه كلير .

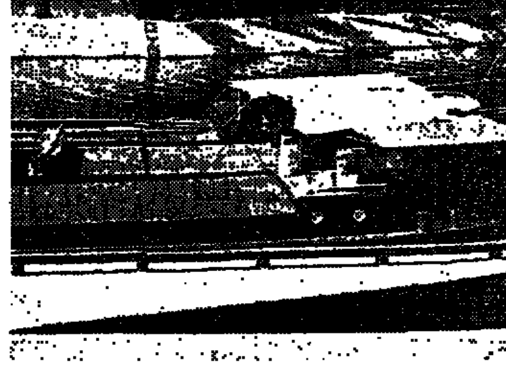
ويشكل ميدان فوندوم ديكورا رائعا لمدرسة الفروسية الحربية . كما اشتركت الخيالة الكندية فى احتفالات هذا العام .

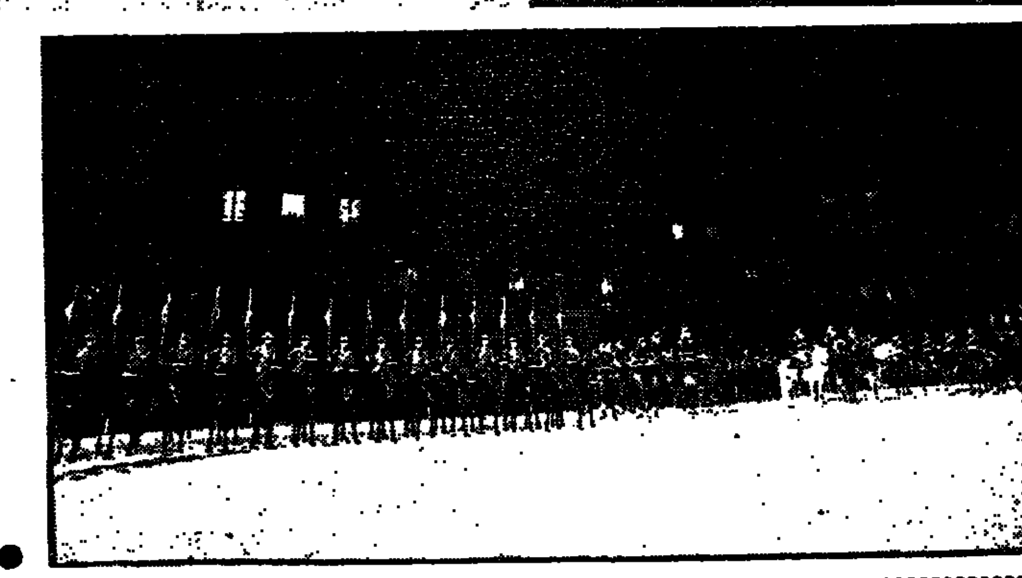
أما الاتقاليد المضيئة فهى بمثابة مشهد عظيم لانتصارات فرنسا .

وتشرف هيئة السياحة على كافة هذه المهرجانات والاحتفالات الصيفية وهى تقوم بارشاد السائحين فى باريس وفرنسا بصفة عامة [حوالى ١٫٥٠٠٫٠٠٠ سائح سنويا] وحجز الغرف فى الفنادق [١٠٠٫٠٠٠ حجز سنويا] وتوجيههم الى الاماكن الاضافية .

ومن الجدير بالذكر ان باريس قد بذلت جهودا ضخمة فى مجال بناء الفنادق الكبرى الفاخرة وخاصة الفنادق المخصصة لرجال الاعمال والمزودة بدور العرض والبارات والمحلات .

واحدى المشاهد الرائعة فى باريس هو احتفالها بالعيد القومى فى ١٤ يوليو حيث تقام حوالى الف حفلة راقصة فى الميادين ومفارق الطرق ويضاء نهر السين بالصواريخ احتفالا بذكرى الاستيلاء على سجن الباستيل .





هذه المجموعة من الصور تسجل بعض معالم باريس مدينة الفن والجمال والنور وكلها دعوة الى عشاق الجمال ليقضوا امتع اوقاتهم هناك .

٤٠ مليون فرنك من أجل غسيل العاصمة

بعد فترة طويلة من الاهمال تعود مبانى باريس الى نظافتها وبهائها حيث تتم الان عملية تنظيف لمعظم انحاء العاصمة الفرنسية .

وقد قوبل هذا المشروع فى بدايته الامر بنقد شديد حيث كان هناك رأيان أحدهما يفضل اللون الرمادى الذى كان سائدا فى اغلب مبانى العاصمة فكان ضد عملية التنظيف الشديد بينما الاخر يؤيد عملية التنظيف الشاملة .

ان وجود هذين الرأيين ليفسر مدى الصعوبات التى واجهت العاصمة فيما يتعلق باختيار طريقة التنظيف الفنية .

وتشمل الطرق التى توصلوا اليها اربع طرق هى :

طرق كيميائية : لتنظيف واجهات المبانى ولكنها تعطى نتائج غير مرضية كما لم تعد تستخدم فى العاصمة الان .

التنظيف الجاف : وهو نوع يستخدم ادوات ملائمة ولكنه لا ينظف سوى الواجهات الخارجية وقد منع استخدامه .

التنظيف بواسطة الالات الضاغطة : وهو الاكثر شيوعا خاصة وانه يبين ما قد اصاب المبانى من اضرار وبالتالى يمكن معالجتها .

التنظيف بالمياه الفنية : وهو يستخدم فى تنظيف الاثار التاريخية والمبانى المتينة وهو يعطى نتائج طيبة اذ استمر التنظيف بواسطته لمدة طويلة وان كان لا يفضل استخدامه فى المبانى الخاصة حيث يمكن تسرب المياه الى الداخل . كما ترفض شركات التأمين الان تحمل مخاطر استخدام هذه الوسيلة .

وقد شملت عملية التنظيف كافة الاثار والمبانى القديمة مثل :

قصر اللوفر :

وقد بدأت به عملية التنظيف منذ عام ١٩٦٢ واستمرت حتى عام ١٩٦٧ . وقد استخدمت طريقة التنظيف بواسطة المياه لمدة طويلة ثم الرش . وقد بلغت تكلفة تنظيفه من ٣٫٥ الى ٤ مليون فرنك .

قوس النصر :

بدأت به عملية التنظيف عام ١٩٦٥ وقد تكلفت اكثر من ٢ مليون فرنك .

كنيسة نوتردام :

وكان تنظيفها صعبا للغاية وذلك لاهمية عمليات الترميم اللازمة قبل وبعد التنظيف مما ادى الى رفع تكلفته الى ١٫٥٠٠٫٠٠٠ فرنك .

وقد بلغت مجموع التكاليف التى رصدتها باريس لهذا الغرض ٤٠ مليون فرنك وهذا يبين مدى اهتمام مجلس المدينة بتنظيف وتجميل العاصمة الفرنسية وقد تمت عمليات التنظيف تحت اشراف ادارة الخدمة الفنية لمبانى ادارة الفن المعمارى .. فى مدينة باريس ومسئوليهم بكل كفاءاته وامكانياته لتنفيذ وانجاح المشروع .

هل هى دولة موسيقية؟

ما الذى يجعلنا نطلق على احدى الدول لقب دولة موسيقية ؟ هل هى كمية الالحان التى يتغنون بها فى حياتهم اليومية منذ ايام الدراسة وما يليها ؟ ام هو عدد الموسيقيين العباقرة الذين تنجبهم الدولة ؟ ان عددا قليلا ممن يزورون فرنسا يشعرون باحساس موسيقى عميق فى الشعب الفرنسى . فهم لا يميلون الى الصباح باغان عاطفية كالايطاليين او العزف على الجيتار والتصفيق بالايدى كالاسبان او التغنى ببعض المقطوعات الشاعرية حول موائد الحانات كالالمان او غناء الكورال او مناقشات فرق الجاز كالبريطانيين .

مثل هذا التعميم ليس سليما . اذ يهتم الزوار بمناطق فرنسا الصناعية بينما اكثر مقاطعات فرنسا الريفية كبيرة ومتنوعة وهى غالبا لا تظهر الجانب الخاص لثقافتها خلال فترة الاجازة .

منذ العصور الوسطى حتى الوقت الحالى اخرجت فرنسا مواهب موسيقية خلاقة ويكفى ان نتساءل كيف يمكن ان تكون فكرة الحياة الموسيقية بدون ديوس ، ساتى ، رافيل ، مسيان ، بوليز ، تادية بولانجيه ، نيتسون ، فالين ، بيبرمونتو ، كورتو ، تيبو ، برنساك ، بولينك ، برلوتيه وتورتيليه .

ويمكن اضافة اسماء كتاب آخرين مثل كلوديل وكوكتو اللذين تعاونا مع بعض كبار الموسيقيين وهى محاولة طبيعية طالما ان الكلمة سواء كانت ملقاة او مكتوبة تلعب دورها فى الموسيقى الفرنسية .

حتى اكثر المتعصبين الفرنسيين اخلاصا لابد وان يعترفوا بأن بعض محبى الموسيقى الفرنسية يفضلون عادة مناقشة الموسيقى عند سماعها او يعتبرون سماع الموسيقى مقدمة للمناقشة .

ان هذا الشغف الكبير للحديث من اجل التعبير عن وجهات نظر محددة قد ادى الى بعض الخلافات والاضطرابات التى تخللت الحياة الموسيقية فى باريس عبر القرون مثل حرب البوفون فى القرن الثامن عشر .. وحول النضال الخالد للاوبرا بين رامو الفرنسى والايطاليين وفى نزاع اليوم الاول لعرض بعض اعمال سترافنسكى عام ١٩١٣ او فى عمل لبيكاسو عام ١٩١٧ .

وفى مجال الاوبرا تتخذ المقاطعات الفرنسية دورها عن طريق تشكيل جمعية للمسارح الشعرية البلدية التى تضم ١٤ مدينة وتشتمل بعضها على دور أوبرا جميلة كبوردو وليون ومارسيليا .

ومن ناحية اخرى وصل الاوركسترا الوطنى فى باريس الى مرتبة عالمية حتى ان سماع بعض كونشرتات الاذاعة الفرنسية يثير فى الفرد الرغبة فى قضاء ليلة اخرى فى باريس ، ولا تزال الاسماء الاوركسترالية القديمة مثل « كولون » و « لاموريه » تظهر فى مقدمة البرامج الموسيقية .

ولقد عهد الى « بولاز » وهو احد العقليات الفذة فى الموسيقى المعاصرة بادارة المعهد الجديد للبحوث الموسيقى الذى رصدت له مبالغ كبرى وتخطيط دقيق يجعل منه احد اكبر المعاهد الموسيقية فى العالم . ويتم بناء هذا المعهد وسط باريس .

وقد اعلنت وزارة الثقافة حديثا خطة جديدة تقوم بمقتضاها المؤسسات الموسيقية بتخصيص ١ ٪ من الاعانات التى تتسلمها من الدولة لتمويل عملية الحصول على اعمال موسيقية جديدة من بعض المؤلفين الذين لا يزالون على قيد الحياة ومن بين الثمرات الاولى لهذه السياسة سوف تستمع الى اوبرا لـ « مسيان » .